المجلس الانتقالي.. خطوة بخطوتين و بـ (فم) و(يدين)..

م. سالم صالح عباد

نجح المجلس الانتقالي نجاحًا منقطع النظير بعقد الدورة الثانية للجمعية العمومية المنعقدة في مدينة المكلا التاريخ والحضارة، وأكدت قيادته السياسية حضورها القوي المعزز بتأييد الشارع الجنوبي والزخم الشعبي الذي حظيت به القيادة، مؤكدة ومن جديد على تلاحم الشارع الجنوبي وتجذير وحدته الوطنية وتعميقها داخل النفوس.

وكان ليوم الأحد تاريخ 17 فبراير 2019 م وقعٌ خاصٌ على قلوب شعبنا الجنوبي الذي ظل حريصا على متابعة وقائع جلسات الدورة الاعتيادية التي امتازت بالدقة والانضباط والروح الحية عند الأعضاء. وما أجج الحماس والمشاعر الوطنية داخل القاعة وخارجها ذلك الخطاب السياسي المتزن والعقلاني والموجه للرئيس القائد عيدروس الزبيدي والذي نال استحسان ورضى المؤيدين والمناصرين للمجلس على مستوى الطبوغرافيا الجنوبية والحلفاء الاقليميين.. ذلك الخطاب الذي نعتبره نحن في لجنة التصعيد الثوري والحراك الجنوبي ورقة عمل وخارطة طريق ينبغي لجماهير شعبنا الجنوبي بمثقفيه وشرائحه الاجتماعية وقواه المدنية والعسكرية تنفيذ كل النقاط التي وردت في مخرجات الخطاب وتطوير أساليب وطرق النضال السلمي والأخذ بعين الاعتبار كل البدائل بهدف فرض هيبة المجلس ولوضع حد للفوضى أو الانزلاق نحوها.

ولطالما كان المجلس الانتقالي معنيًا باستلام السلطة أو تسليمها لمن هو جدير بحكم الجنوب أرضا وشعبًا فإنه من الأهمية بمكان إدارة الواقع الحكومي وإعادة بناء وتأهيل مؤسسات الدولة الجنوبية المغتصبة وبالتنسيق والتوافق مع كل القوى الفاعلة على الأرض الجنوبية ,فالإحكام بكل ما يتصل بالدولة من أدوات الحكم وصناعة القرارات وتنفيذها والتي عبرها يمكن تعظيم وتفعيل الدور القيادي للمجلس الانتقالي على الأرض والسيطرة على الأوضاع السياسية والإدارية والعسكرية حتما سيكون المجلس الانتقالي قادرًا على تسليم السلطة أو استلامها بالقوة أو باعتراف دول الإقليم والجامعة العربية ودول العالم الحر.

نجح المجلس سياسيا في الانتقال بالقضية الجنوبية وانتشالها من الركود والجمود ويبقى مهما ومن مسؤولياته شحن الشارع وحشد الجماهير وإعدادهم وتأهيلهم وإيكال المهام الوطنية إليهم لحماية الانتصارات والمنجزات التي حققها المجلس الانتقالي جنبا إلى جنب مع كل الشرفاء والمخلصين في المقاومة الجنوبية الباسلة ونجح في إبراز القضية الجنوبية على المستوى العربي والدولي، وهاتان خطوتان على طريق الحرية وصناعة الإرادة وصار للمجلس لسان طليق يتحدث به مع دول العالم الحر ولديه قوة عسكرية يستطيع بها حماية الاستحقاقات الجنوبية التي يتوق إليها شعب الجنوب من المهرة شرقا حتى باب المندب شاملا الجزر غربا , وكل ما نحتاج إليه اليوم هو التنظيم ورص الصفوف والإرادة السياسية بعيدا عن الفرقة والانقسام والتشظي داخل الصف الوطني الجنوبي، وتعظيم سلام لقيادة المجلس الانتقالي التي ينتظر منها شعبنا الجنوبي الكثير من الخطوات لبلوغ الهدف الأسمى المتمثل في استعادة الدولة وتعزيز مكانتها محليا وإقليميا ودوليا لنلحق بركب العالم المتحضر ونؤسس لشعبنا حياة آمنة ومستقبلا أفضل.

(الجنوب العربي)

علي الكثيري

منذ القدم كانت تُطلق على منطقتنا اسم (عرب الجنوب) بصفتها أقصى أرض جنوب الجزيرة العربية ولذلك سُمي بحرها بالبحر العربي أو بحر العرب.. اسم (اليمن) أيضا اسمٌ جهوي بمعنى الجنوب مثله مثل اسم (الشام) اسمٌ لاتجاه جغرافي يتكون من عدد من الدول بهويات سياسية متعددة..

في 29 أبريل عام 1951م انبثق اسم الجنوب العربي بصفته هوية سياسية تجمع شتات أكثر من 23 سلطنة ومشيخة وإمارة في جنوب شبه الجزيرة العربية، إذ تم في ذلك اليوم إعلان حزب رابطة أبناء الجنوب العربي في مدينة عدن من لدن نخبة من قيادات ومثقفي مختلف مناطق الجنوب برئاسة العلامة السيد محمد علي الجفري رحمه الله، شكّل هذا الإعلان تحديا كبيرا للإدارة الاستعمارية البريطانية ذلك أنه أرّخ لأول انطلاقة لحركة وطنية تحررية ممتدة على طول وعرض الجنوب بعد عقود من حركات المقاومة الشعبية المتناثرة بين مناطق الجنوب العربي.. نعم، كان هذا التطور مبعث خوف لدى المستعمر البريطاني الذي اعتمد خلال عقود احتلاله للجنوب سياسة (فرّق تسُد) إذ أن انبعاث هذه التسمية (الجنوب العربي) أنهى ما تم تكريسه من تسمية استعمارية للجنوب (عدن ومحمياتها الشرقية والغربية)، لذلك سارعت الإدارة الاستعمارية في إصدار قرار يحظر تسمية هذه المنطقة بغير اسمها المعتمد مستهدفة من ذلك حظر تسمية الجنوب العربي.

أقول قولي هذا لأصحح فهم من يعتقدون أن المحتل البريطاني هو من سمّى الجنوب جنوبا عربيا؛ ذلك أن تلك الإدارة الاستعمارية حاربت عسكريا وسياسيا الحركة الوطنية الجنوبية التي حملت هذا الاسم، حيث نفّت قيادة الرابطة وفي طليعتهم رئيسها السيد محمد علي الجفري وأمينها العام السيد شيخان عبدالله الحبشي عام 1956 إثر إعلان بيان مارس من العام نفسه الذي حدد بوضوح أهداف الحزب المتمثلة في إقامة دولة جنوبية عربية على امتداد المنطقة من حدود عمان إلى باب المندب، وفي عام 1958 تم إغلاق صحيفة الجنوب العربي التي كانت تصدر في عدن وكان من كتابها البارزين الأستاذ عبدالله عبدالرزاق باذيب رحمه الله. وعندما أدرَكت أنها فشلت في حربها تلك اتجهت لتتعامل مع الأمر الواقع بطريقتها فأنشأت ما سمي حينذاك باتحاد الجنوب العربي واختزلته في عدن وعدد من السلطنات والمشيخات واستثنت منه السلطنات الكثيرية والقعيطية وسلطنة المهرة ويافع العليا لكن تلك السلطنات رغم عدم انضمامها لذلك الاتحاد ظلت أوراقها الرسمية وطوابع بريدها تكتب اسم الجنوب العربي بجوار اسم السلطنة..

لقد تعرض تاريخ الحركة الوطنية الجنوبية لكثير من التشويه والتحريف ليسهل تأصيل يمننة الجنوب العربي من لدن أشقائنا في اليمن الذين تسرّبوا لكثير من القوى الثورية التحررية الجنوبية، وكان لهم ما أرادوا وهو إلحاق الجنوب باليمن.

من هنا ينبغي التأكيد على أن صراعنا مع الأشقاء في اليمن هو صراع هوية وليس صراع سلطة.. نعم نحن جغرافيا يمنيون وهم جغرافيا جنوبيون عرب؛ لأن الجنوب العربي الكبير يضم اليمن الطبيعية الممتدة حتى عُمان، لكن سياسيا لكل منا هويته المستقلة التي لا مجال لإنكارها.. وغني عن التأكيد القول هنا أنه دون الإقرار بهذا كله والتعامل معه من القوى الجنوبية المكافحة من أجل الاستقلال ستظل ادعاءات الأشقاء اليمنيين بأن الجنوب جزءاً من اليمن السياسي قائمة بما يكرس خرافة أن الجنوب فرع من أصل وهو ما سيدعم تأبيد الاحتلال اليمني للجنوب العربي..

(الجنوب).. الكفة الراجحة

أنيس الشريف

تتجه الحرب إلى مسار معلوم يفضي لترسيخ ثنائية الواقعين في كل من الشمال والجنوب، ستدوم ضَبابية المشهد كما هي عليه اليوم، وسيستمر غياب الطرف الجنوبي عن أي مفاوضات سياسية قادمة، ليس لغرض حرمانه من التأثير في توجيه مخرجاتها، وإنما لرفع الحرج عنه وإبقائه بعيدا عن الضغوط التي قد تدفعه لتقديم تنازلات، فغيابه عنها يعزز موقفه ويجعله في حل من نتائجها، ويعطيه مبررا كافياً لحماية مكتسباته بوجه أي مخرجات لا تراعي حقوقه. إذ أن التفاوض عبر عن مقايضات وتنازلات لتمرير ما تفرضه الأداة الفاعلة ميدانيا على الأرض، في حين أن القضايا المحورية كقضية الجنوب ليس من السوي أن تدخل في مفاوضات سياسية قبل أن يسبقها خلق واقع مغاير على الأرض يضمن توجيه نتائج المفاوضات لمصلحة شعب الجنوب.

ينتهج المجلس الانتقالي الجنوبي مؤخرا سياسة ناضجة تتسم بالمرونة والديناميكية، والتي ستتيح له مزيدا من التمكين وتسهم في تهيئته لمقابلة الاستحقاقات المستقبلية التي فوضه شعب الجنوب لتحقيقها، والتي أصبحت اليوم قاب قوسين أو أدنى. إذ غدت تترسخ القناعات على كافة المستويات الشعبية والرسمية بتجسيد هويتين (شمالية-جنوبية) يمهد لفك الارتباط، وشرعية جنوبية تتشكل وتتعزز على الأرض، يفرضها الانتقالي بمؤسساته المختلفة، إذ أصبحت اليوم الجمعية الوطنية تؤدي دورها التشريعي وتلعب دوراً محورياً في توجيه سياسات الانتقالي نحو تعزيز حضوره سياسياً واجتماعياً وعسكرياً وقريباً يصبح واقعاً إدارياً..

وعلى الجانب الآخر تنحسر الشرعية وتفقد ممكنات البقاء يوما بعد آخر بشكل متسارع، أصبح معه من الصعب تمكنها من إعادة استجماع قواها، أو بسط نفوذها، خصوصاً أنها بما حوته من متناقضات بداخلها أصبحت مفخخة بالفاسدين وأصحاب الأجندات السياسية المعادية لدول التحالف العربي. إذ تمثل أكبر أخطاء الشرعية في تمكين جماعة الإخوان المسلمين عبر "حزب الإصلاح" من السيطرة على قراراتها، وهو ما جعل من الشرعية بأكملها أحد أخطر التهديدات التي تستهدف دول التحالف والدول الغربية، حيث لا تقل خطراً بوجهة نظر التحالف عن ذلك الخطر الذي يشكله الحوثي. وهو ما سيجعل الحرب بين الطرفين (إخوان- حوثي) في الشمال سيدوم إلى أمد غير معلوم، ما لم يبرز طرف شمالي ثالث يمتلك قوة تفوق قوة الطرفين المؤدلجين، وتسمح له بالتغلب عليهما وبسط نفوذه على كافة جغرافيا الشمال، وإلى أن يحين ذلك الوقت يكون الجنوب قد انتهى من تهيئة مؤسساته وأعلن دولته، وأعد العدة لمواجهة أي خطر يهدد الجنوب أو يسعى لاستهدافه.

كلما ازداد ضغط دول الغرب على دول التحالف لإنهاء الحرب دون هزيمة الحوثي أو تحقيق أهداف عاصفة الحزم، تعززت القناعة لدى دول التحالف بضرورة الإسراع بعزل جغرافيا الجنوب وتمكينه من استعادة هويته السياسية، ليكون بمثابة حاجز عازل يفصل القوى المؤدلجة المتنازعة في الشمال (حوثي- إصلاح) عن جغرافية دول الجوار الخليجي ويحول دون تمكن تلك القوى من استهداف الملاحة الدولية في البحر العربي وخليج عدن وباب المندب والبحر الأحمر.